تعبير عن العلم وأهميته

المقدمة

عرف الإنسان العلم وعرفَ أهميته منذ اللحظة التي خاف منها من خُطورة الجهل وخافَ على نفسه من تلك الأشياء التي لم يجد لها تفسير، فما تزال قصّة كولومبوس أثناء مُروره على قارّة أمريكا وكيف استطاع سلب العقول حاضرة في ذاكرة الأجيال، لأنّ الإنسان هو عدوّ لما يجهله، ولا يُمكن للإنسان أن ينتصر أو يُحقّق السّلام والأمان والسّعادة والرّفاهيّة ما لم ينتصر على تلك الأشياء التي يخشاها، وما لم يتمسّك برسالة العلم التي تدعوه نحو البحث، وتشدّ من يديه وتدفعه نحو الأمام، فرسالة العلم في جميع المسارات هي رسالة عظيمة، تتفتّح معها العُقول وتُشرق بها الحضارات وتعود بالخير على النّاس في جميع الأماكن، وها نحن اليوم نرى ونسمع ونقطف ثِمار العلوم التي تراكمت على مرّ العُصور، لنتحدّث هثنا فُيسمع صوتنا في قارّة أخرة أخرى، ونكتب هُنا لتُقرأ حُروفنا في مكان آخر، فأهمية العلم لا يُمكن حصرها في حُروف، ولا يُمكن الإحاطة بها بكلمات لأنّها الحياة بحدّ ذاتها.

العرض

ميّز الله الإنسان منذ بدأ الخليقة بأنّه الكائن الذي يحظى بالعقل، وقد منحه نعمة التفكير الإيجابي التي تسعى في تطوير حياة الإنسان، وهي السّبب الذي جعلَ الإنسان سيّدًا على عرش الهرم الغذائي، فقام بتسخير الأرض بما فيها ليحصل على الحياة الأفضل ليصل بتلك الحياة إلى جوهر الأديان الحقيقي وهو إعمار الأرض بالنّجاح والإبداع وتطوير دفّة العلم للوصول إلى أحسن النتائج، وقد عُرف العلم على مرّ العُصور بأنّه تراكمي، فتقوم الأجيال السّابقة بالأبحاث لتحظى الأجيال اللاحقة بفرصة لاستكمال تلك المسارات فلا يُمكن الاستغناء عن العلم أو مُقارنته بأشياء أخرى لأنّه الضامن الوحيد لدورة الحياة الطبيعيّة، وهو الطّريق الذي وصلَ ن خلاله النّاس لمعرفة الخالق ومعرفة قوانين الطّبيعة التي خلقها وجعلَ فيها السّكينة لهم جميعًا في ذلك الأمر، وقد شدّدت تعاليم الإسلام على أهميّة العلم ودوره البارز في خدمة المُجتمع وجعلَ الإسلام مرتبة العالم من أعظم المراتب في الحياة الدّنيا وفي الآخرة، وكذلك الأمر لطالب العلم الذي يسعى في تلك الفضيلة، وقد صارَ العلم أحد العبادات التي يتقرّب بها النّاس إلى الله سبحانه وتعالى، وصارَ فيه الملتجئ الآمن الذي يصل بهم إلى مساحات من السّكينة والأمان، فالعلم هو طريق الأمم إلى النّجاح وهو المسار الوحيد الذي يصل بتلك المُجتمعات إلى الحضارة والتطوّر، ما يعود بالنّفع على جميع النّاس، ومن المعلوم أنّ أحبّ العباد إلى الله، هو أنفعهم لعباده، وما أعظم نفع العلم وإنجازاته التي نستخدمها اليوم في جميع المجالات لتجعل من شكل الحياة أسهل وأبسط.

الخاتمة

اختي الكِرام إنّ طريق العلم هو أحد مسارات العبادة المقدسة، وهو طريق عظيم قد وهبَ الله تعالى الماشيين فيه هيبة وحضورًا مميزًا، وجعل لهم القدر الرفيع بين الناس، ولم تكن تلك المكانة من فراغ لأنّ العالم ه أنفع النّاس لبقيّة أفراد المُجتمع فيستحقّ عن هذا النّفع الكثير من الاحترام والتّقدير، ولا يُمكن لمُجتمع أن يحيا بعيدًا عن العلم وإلا صار حاله في الحضيض من حيث الخدمات والرفاهيات لأنّ الوعي هو المنارة التي تُشرق معها آفاق الغد ومسارات الإبداع والنّجاح فلا يجب التّهاون في

طلب العلم ولا يجب على المُسلم أن يكون متقاعسًا في ذلك بل علينا أن نشدّ الهمّة وأن نعود لما تركناه سابقًا، ونُعيد استكمال حقبة المجد والحضارة التي سدنا بها الأمم يومًا ما، لنكون كما شاء الله لنا أن نكون، خير أمّة أخرجت للناس، وقد ملأنا الأرض عدلًا وتسامحًا في كثير من حُقب التّاريخ الإسلاميّة المُشرقة، فلا يجب الاستكانة للحال الرّاهن لأنّ الأمل موجود والطّريق واضح للعيان، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خاص موقع سطوح